أعلن النائب الهولندي اليميني المتطرف جيرت فيلدرز في "إسرائيل" أنه رافض لمبدأ الأرض مقابل السلام مع الفلسطينيين، واقترح إقامة الفلسطينيين بشكل "طوعي" في الأردن الذي زعم أنه الدولة الفلسطينية الحقيقية.
وقال النائب المعروف بكرهه للإسلام، وفق نص خطابه أثناء مؤتمر في تل أبيب بدعوة من نظيره "الإسرائيلي" اليميني المتطرف اريبه الداد: "النزاع هنا في الشرق الأوسط لا يتعلق بالأرض والحدود، بل بالتناقض بين الجهادية الإسلامية والحرية الغربية".
وأضاف: "الناس يخطئون إن اعتقدوا أن التخلي عن يهودا والسامرة (الضفة الغربية) والقدس الشرقية لإعطائها إلى الفلسطينيين، سينهي النزاع بين "إسرائيل" والعرب".
ودافع عن المغتصبات اليهودية في الضفة الغربية التي وصفها بأنها "معاقل صغيرة للحرية تتحدى القوى الايديولوجية التي تنكر حق العيش في سلام وكرامة وحرية ليس فقط على "إسرائيل" بل وأيضا على الغرب باكمله"، على حد كذبه.
وتابع فيلدرز وفق صحيفة القدس: "بما أن الأردن هو فلسطين فيتوجب على الحكومة الأردنية استقبال جميع اللاجئين الفلسطينيين الذين يريدون الإقامة فيه" وفق زعمه.

تصريحات عنصرية

وفي شهر يونيو الماضي، دعا النائب المتطرف فيلدرز في تصريحات مثيرة للجدل، دول العالم إلى إلغاء اعترافها بالأردن وأن يطلق عليها اسم فلسطين، معتبرًا أن هذا من شأنه "أن ينهي أزمة السلام في الشرق الأوسط بإيجاد وطن بديل للفلسطينيين".
وقال النائب المعروف بهجومه المستمر على الدين الإسلامي، "إسرائيل يجب أن يكون لها موقع خاص ومميز في العلاقات الهولندية الدولية لأنها تقاتل نيابة عنا في القدس، التي إذا ما سقطت في يد المسلمين سيأتي الدور على أثينا وروما، لذلك فإن إسرائيل هي الجبهة المركزية في الدفاع عن الغرب".
ورأى النائب المتطرف أن الصراع ليس صراعًا على الأرض، بل هو صراع أيديولوجي، صراع بين عقلانية الغرب الحر، وبربرية الأيديولوجيا الإسلامية، على حد قوله.

نعيق غربان:

وأثارت التصريحات رد فعل غاضب لدى الحكومة الأردنية التي طالبت في رسالة رسمية نظيرتها الهولندية بتوضيح ما جاء على لسان فيلدرز.
وقال المتحدث باسم الحكومة إن تصريحات فيلدرز "ترديد وصدى صوت لليمين الإسرائيلي، وفيلدرز يكرر كلامًا كنعيق الغربان، وما يقوله لن ينال من عزيمة الأردن"، مشددًا على أن الأردن بلد مستقر وآمن ويدعم القضية الفلسطينية وأن "أوهام إيجاد وطن بديل للفلسطينيين ليست إلا خيالات مريضة في أذهان البعض".

غضب المعارضة

وأثارت التصريحات غضب المعارضة الإسلامية في الأردن التي طالبت على لسان عضو المكتب التنفيذي لحزب "جبهة العمل الإسلامي" خضر بني خالد الحكومة باستدعاء السفير الهولندي في عمّان وتقديم احتجاج شديد له على هذه التصريحات.
وجاء في تصريح للقيادي الإسلامي إن "هذا الموقف المسيء (من حزب فيلدرز) للأردن والمنافي للحقائق والأخلاق والأعراف الدولية يشكل اعتداء على سيادة الأردن".
واعتبر أن "الحزب الهولندي المتطرف يسعى من وراء تصريحاته هذه إلى تضليل الشعب الهولندي الصديق"، وقال "للشعب الفلسطيني أرض اغتصبها الصهاينة الغرباء، ولا بد لهذا الشعب أن يستعيد أرضه وحقه بإذن الله".
وطالب بني خالد الحكومة باستدعاء السفير الهولندي وتسليمه احتجاجا رسميا، واعتبر أن "السكوت عن مثل هذه الإساءات من شأنه إغراء الحاقدين على هذا البلد العربي المسلم".

هولندا تتبرأ من تصريحات فيلدرز:

ومن جانبها، نأت الحكومة الهولندية بنفسها عن تصريحات رئيس حزب "الحرية" اليميني المتطرف جيرت فيلدرز التي طالب فيها حكومته والاتحاد الأوروبي بإلغاء اعترافهما بالأردن باعتباره "دولة للفلسطينيين"، وقالت إنها "لا تمثل الموقف الرسمي للحكومة الهولندية".
جاء ذلك في بيان للسفارة الهولندية في عمّان إثر رفض الأردن على لسان الناطق الرسمي باسم الحكومة وزير الدولة

لشئون الإعلام والاتصال نبيل الشريف تصريحات فيلدرز.

وقال بيان السفارة إن "تعليقات نائب البرلمان الهولندي جيرت فيلدرز بخصوص القضية الفلسطينية "لا تمثل الموقف الرسمي للحكومة الهولندية"، وإن اعتبرت أنه "قام بممارسة حقه في التعبير عن نفسه كنائب في البرلمان".

كاتب المقالة :
تاريخ النشر : 07/12/2010
من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com